بينه وبين قوله فبي عرفوني بصيغة الجمع قلت البس قال الباري
فبي عرفوني ففيه ما يدل على ان امر المعرفة موقوف بتوفيقه فيكون
معناه عرفني من اردت معرفته ففي الكلام مخصص عقلي او نقول
لكل من مخلوقاته معرفة مناسبة لاستعداده كمعرفة الانبياء
عليهم الصلوة والسلام ثم معرفة الاولياء العارفين بالله
ثم معرفة العلماء العاملين ثم معرفة العوام ثم معرفة الكفار
من جهة الخلق فقط وذلك هو الذي ما ربنا لكفرهم به لانهم
يقرون بالخالق كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله وقد يجاب بقوله الست بربكم قالوا بلى
فيدخل فيه الكل ثم معرفة سائر المخلوقات بحسب الاستعداد
ويعرف ذلك من قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ثم اعلم ان في الحديث الشريف ما يدفع
شبهة المعية حيث اثبت لذاته القدم وحكم لما سواه بالحدوث
والعدم ومعنى فبي عرفوني خالقهم مستعدين للمعرفة بما منحهم
من قوى المعرفة فكم بين معرفة العارف بالقوى المستودعة فيه
الزائلة بالنوم والغفلة والموت وبين علم خالق القوى والقدر
المستغني عن القوى الدائم العلم ازلاً وابداً ومن الله التوفيق
والهداية مسئلة ما التوفيق بين قوله عليه السلام جف القلم
وبين قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فاقول وبالله
التوفيق اما على قول المفسرين فلا حاجة الى التوفيق واما الاشكال
على قول الصوفية وان شاء الله تعالى نبين المراد على المراد

اما

اما قول المفسرين فانهم قالوا ان المراد من اللبس الشك والشبهة
والخلط في امر النشاة الاخروية المعبر عنه بالخلق الجديد اذ المنكرون
للبعث لما قالوا ائذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد كلا
واستبعدوا امر النشاة الاخروية اقام الباري تعالى عليهم
الحجة على طريقة تعجبهم كما هو المفهوم من قوله بل هم ونظيره
صراحة وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا تراباً ائنا لفي خلق
جديد فرد الله عليهم انكارهم بطريق اقامة البرهان
على القدرة ونفي العجز عنه تعالى فقال افعيينا بالخلق
الاول اما على انه اراد به خلق السموات والارض كما قال
ولم يعي بخلقهن او خلق اجسادهم في الدنيا فرتب عليه التعجب
من شكهم في البعث ويجوز ان يكون معناه افعيينا بالخلق
الاول اي خلق السموات والارض وخلق ابائهم الى آدم فقال
بل هم في لبس من خلق جديد يريد به خلقهم في ارحام امهاتهم
قرناً بعد قرن فكيف يتعجبون ويقولون ائنا لفي خلق جديد
على معنا ان الذي قدر على خلقهم في الارحام وخلق اجسادهم
قادر على خلقهم من التراب بل هو اهون عليه ويجوز ان يكون
معناه انهم يقولون ائنا لفي خلق جديد مستبعدين الحشر
بل هم في لبس من خلق جديد على معنى ها هم ملتبسين بخلق جديد
محشورون للجزاء اقامة لقرب يوم القيمة مقام الالتباس به ليكون
ادخل في الانذار كما قال وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو
اقرب واما على قول الصوفية الذين قالوا الخلق الجديد اتصال

Copyright © King Saud University